

تفسير السمعي

@ 82 (^) لعلكم تشكرون (56) وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمن (57) * * * * * قوله
تعالى (^) وظللنا عليكم الغمام) الغمام : من الغم . وأصله : التغطية والستر ومنه يقال
للقلب الحزين : مغموم . لأن الحزن غطى قلبه . وللسحاب : غمام لأنه يغطي وجه الشمس . ومنه
قوله تعالى : (^) ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) أي : ملبوسا عليكم . .
ومعنى الآية : قال مجاهد : أراد بتظليل الغمام عليهم ما ذكر في قوله (^) هل ينظرون إلا
أن يأتيهم الـ في ظلل من الغمام) وسيأتي شرحه . .
وقال قتادة : إن قوما من بني إسرائيل بقوا في التيه فعطشوا ، وتأذوا بحر الشمس ، وظلل
الـ عليهم غماما ، كيلا يتأذوا . .
(^) وأنزلنا عليكم المن والسلوى) الأكثرون : على أن المن هو الترنجيبين . وقال قتادة :
هو صمغة تقع على الشجر . وقال وهب : هو الخبز الرقاق . .
وأما السلوى : قيل : إنه طائر يشبه السمانى بعينه . وفيه قول غريب : أنه العسل . .
وفي القصص : أن الـ تعالى كان ينزل عليهم ذلك كل صباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
قدر ما يكفي ليومهم ؛ إلا يوم الجمعة فإنه كان ينزل صباح الجمعة والسبت جميعا ، وما كان
للجمعة ينزل عليهم يوم السبت . .
وأما قوله عليه السلام : ' الكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين ' فليس ذلك من هذا
المن وإنما معناه : أنها من عطاء الـ من غير كلفة ولا مشقة .